Al-Aklobi. Mefleh. (2021). Effectiveness of a teaching program based on suggested norms of civilizational dialogue in the light of Islamic Vision on the development of the world mentality among students of University of Bisha. *Journal of Educational Science, 7 (*1), 363-403.

Effectiveness of a teaching program based on suggested norms of civilizational dialogue in the light of Islamic Vision on the development of the world mentality among students of University of Bisha

Dr. Mefleh Dakhil Al-Aklobi

Associate Professor, Department of Curriculum &
Teaching Methods in University of Bisha

Abstract:

This research aimed at exploring the effectiveness of a teaching program based on suggested norms of civilizational dialogue in the light of Islamic Vision on the development of the world mentality among students of University of Bisha. Descriptive and quasi-experimental methods were used in this research. The researcher prepared a list of (30) Islamic Vision norms for the global civilizational dialogue, established the teaching program based on those norms and prepared the scale of World Mentality which consisted of (50) items assigned to five dimensions (common values, issues of security and peace, issues of development, global history, issues of human rights). The sample of the study consisted of (20) first year students at the University of Bisha. Results revealed the effectiveness of the teaching program in the development of the global mentality among students of the University of Bisha. The research recommended the importance of incorporating the suggested Islamic vision norms of civilizational dialogue in the educational content of the university courses. Moreover, the research recommended facilitating training programs and activities that disseminate the dialogue culture and foster values of national unity, accepting and co-operating with the other among university students. Finally, the study suggested carrying out further studies to determine the effects of student activities on the development of the global mentality among university students in addition to evaluating the curriculum in different stages of study in the light of norms of Islamic vision of civilizational dialogue.

Keywords: civilizational dialogue norms in the light of Islamic vision, undergraduate level, university curricula, global mentality, students of university of Bisha.

الاكلبي. مفلح. (٢٠٢١). فاعلية برنامج تدريسي قائم على معايير مقترحة للحوار الحضاري في ضوء التصور الإسلامي لتنمية العقلية العالمية لدى طلاب السنة الأولى بجامعة بيشة. *مجلة العلوم التربوية، ٧* (١)، ٣٦٥-٤٠٥.

فاعلية برنامج تدريسي قائم على معايير مقترحة للحوار الحضاري في ضوء التصور الإسلامي لتنمية العقلية العالمية لدى طلاب السنة الأولى بجامعة بيشة

د. مفلح دخيل الاكلبي[1]

المستخلص:

هدف البحث إلى تعرّف فاعلية برنامج تدريسي قائم على معايير مقترحة للحوار الحضاري في ضوء التصور الإسلامي لتنمية العقلية العالمية لدى طلاب جامعة بيشة، وقد استخدم الباحث المنهج الوصفي، والمنهج شبه التجريبي، حيث أعد الباحث قائمة بمعايير مقترحة للتصور الإسلامي للحوار الحضاري، تمثلت في (٣٠) معياراً، وصمم برنامجا تدريسيا قائما على تلك المعايير، وأعد مقياسا للعقلية العالمية لدى طلاب السنة الأولى بجامعة بيشة تكون من (٥٠) عبارة، وزعت على أبعاد خمسة: (القيم المشتركة، وقضايا الأمن والسلام، وقضايا التنمية، والتاريخ العالمي، وقضايا حقوق الإنسان)، وتكونت عينة البحث من (٢٠) طالباً من طلاب السنة الأولى بجامعة بيشة، وتوصل البحث إلى فاعلية البرنامج التدريسي في تنمية العقلية العالمية لدى الطلاب عينة البحث في جامعة بيشة، في مجالات مقياس العقلية العالمية المطبق في البحث. وقد أوصى البحث بأهمية مراعاة المعايير المقترحة للتصور الإسلامي للحوار الحضاري عند بناء المحتوى التعليمي للمقررات بالمرحلة الجامعية. وتقديم برامج وأنشطة تدريبية تسهم في ترسيخ ثقافة الحوار ونشرها بين الطلاب، لتعزيز قيم الوحدة الوطنية، وقبول الآخر والتعاون معه. وقد اقترح البحث إجراء دراسة لمعرفة تأثير الأنشطة الطلابية في

[1] أستاذ المناهج وطرق التدريس المشارك بقسم المناهج في كلية التربية بجامعة بيشة، malaklby@ub.edu.sa

تنمية العقلية العالمية لدى طلاب المرحلة الجامعية، وتقويم المناهج الدراسية بالمراحل الدراسية المختلفة في ضوء معايير التصور الإسلامي للحوار الحضاري.

الكلمات المفتاحية: معايير الحوار الحضاري في ضوء التصور الإسلامي، المرحلة الجامعية، المناهج الجامعية، العقلية العالمية، طلاب جامعة بيشة.

مقدمة:

الاختلاف بين البشر حقيقة فطرية، وقضاء إلهي أزلي مرتبط بالابتلاء والتكليف الذي تقوم عليه خلافة الإنسان في الأرض، قال الله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاء رَبُّكَ لَجَعَلَ النّاسَ أُمّةً وَاحِدَةً وَلاَ يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [هود: ١١٨] لذا كان الحوار جوهر التفاعل الإنساني الراقي، ووسيلة التفاهم والتعارف والتقارب بين الشعوب، إذ يُعد الحوار الركيزة الإنسانية المثلى والأسلوب الحضاري الفاعل في تجلية الأمور وإيضاح الحقائق وإزالة المفاهيم المغلوطة والأحكام المسبقة الخاطئة حول الآخر، فمن خلاله يكتشف الإنسان قدراته، كما يكتشفه الآخرون، ويستزيد بذلك معرفة وممارسة وقيما إيجابية.

ويعد التصور الإسلامي مدخلاً مهماً للحوار، لما يقدمه من طرح فكري ينطوي على الأنساق القيمية، والأطر المرجعية، والقناعات الفكرية التي تمدنا بمجموعة من المعايير الراسخة للحوار الحضاري بين شعوب الأرض، بوصفه انعكاسا لطبيعة الإسلام الذي يعترف بالديانات السماوية في أصولها الصحيحة، ويرى أن "الحكْمة ضَالَّة المؤمن فحيث وجدها فهو أَحَقُّ بها"، وهو رسالة الله الخالدة إلى الناس كافة. قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ (الأنبياء: ١٠٧) وقال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا كَافَّةً لِلنَّاسِ بَشِيرًا وَنَذِيرًا﴾ (سبأ: ٢٨).

وقد حظي موضوع حوار الحضارات باهتمام بالغ وعناية كبيرة من قبل المنظمات الدولية والجامعات، فعقد عدد من المؤتمرات الدولية، التي استهدفت إيجاد تفاهم مشترك وروح إنسانية خلاقة بين مختلف حضارات العالم.

ولمكانة المملكة العربية السعودية، فقد تبنت مشاريع الحوار العالمي لتعزيز ثقافة الحوار الحضاري بين الشعوب، ومن ذلك عقد مؤتمر الحوار وأثره في الدفاع عن النبي – ﷺ – الذي عقد في رحاب جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض خلال الفترة من ٧-١٤٣٥/٢/٨هـ؛ بهدف التواصل والحوار الحضاري الهادف، وتيسير سبل التواصل والتفاهم وتعزيز التعايش السلمي بين الأفراد والشعوب، وتجلية مبادئ الإسلام وتشريعاته السمحة. ومن ذلك المبادرة التي أطلقتها المملكة بين أتباع الديانات والثقافات، والتي وجدت صدى واسعاً وتأييداً كبيراً، كما دعت إلى عقد مؤتمر القمة الإسلامي بمكة المكرمة عام (٢٠١٢م) الذي صدر عنه "ميثاق مكة المكرمة لتعزيز التضامن الإسلامي"، ويعد هذا الميثاق من أهم الدعوات من أجل التفاعل بين الحضارات الإنسانية المختلفة (المصعبي، ١٤٣٨).

وقد أكد عدد من الدراسات على دور محتوى المناهج الدراسية بالمراحل التعليمية في تنمية تقدير المتعلمين نحو الحوار الحضاري وأهميته بين الشعوب، فقد استهدفت دراسة (Marten, 2014) تقويم المناهج الدراسية في ضوء معايير التعايش الحضاري، كما استهدفت دراسة (U.N., 2009) تقديم برامج وأنشطة تعليمية في المراحل الدراسية المختلفة؛ بهدف تعرف الكيانات الحضارية الأخرى، وذلك في إطار مشروع مدارس اليونسكو، كما توصلت دراسة كل من: (يوسف، ٢٠١٠، وأحمد، ٢٠١٧) إلى فاعلية البرامج الدراسية في تنمية العقلية العالمية لدى المتعلمين في مراحل التعليم العام.

ولأهمية البرامج التعليمية في تنمية التقدير المتبادل بين الحضارات الإنسانية، والعمل على تنمية اتجاهات إيجابية نحوها؛ إيماناً بوحدة المصير المشترك للإنسانية جمعاء، فقد بدأت الاهتمامات العالمية في تعميق هذا الاتجاه في البرامج التعليمية؛ لتواكب متطلبات المستقبل للمتعلمين، من خلال تنمية معارفهم واتجاهاتهم الإيجابية نحو الحضارات الأخرى.

مشكلة البحث:

نظراً لكون المرحلة الجامعية من أهم المراحل التي تسهم في بناء فكر المتعلمين، واكتشاف قدراتهم، وتوجيه ميولهم واتجاهاتهم، وصقل مواهبهم وتنميتها؛ مما يستدعي ضرورة تعزيز ثقافة الحوار ومهاراته المختلفة لديهم في تلك المرحلة، من خلال المقررات الدراسية والبرامج والأنشطة النوعية التي تسهم في امتلاكهم لتلك المهارات؛ لمساعدتهم على التواصل مع غيرهم والتعايش معهم. (الوحش، ٢٠١٧، والعمري، ٢٠١٧، و Hefter et al., 2014)

وحيث لوحظ ضعف مراعاة معايير الحوار الحضاري في ضوء التصور الإسلامي في مقررات السنة الأولى سواء بصورة صريحة أم ضمنية، حيث أشارت لذلك نتيجة التحليل الاستطلاعي لموضوعات المحتوى التعليمي لمقرر الثقافة الإسلامية (١) والمقرر على طلاب السنة الأولى كمتطلب جامعة، حيث اتضح أن موضوعاً واحداً من بين (١١) موضوعاً رئيساً بالمقرر قد تناول بعض المعايير المقترحة التي تركز على قضية حوار الحضارات، وبمراجعة ما ورد في الموضوع وتحليله وفق المعايير المقترحة للحوار الحضاري في ضوء التصور الإسلامي، تبين أن تكرارات وحدات التحليل الواردة به توافرت بنسبة (٢٠٪) من إجمالي المعايير المقترحة، مما يستدعي ضرورة بذل المزيد من الاهتمام بتضمين المحتوى التعليمي للمقررات الدراسية موضوعات عن الحوار الحضاري، حيث أشارت دراسات

منها: (التركي، ١٤٣٨، والغامدي، ١٤٣٨، والمصعبي، ١٤٣٨)، إلى أهمية الطرح الإسلامي للحوار الحضاري بين شعوب العالم؛ لأن ذلك قوة فاعلة لتعزيز ثقافة الحوار والتعاون؛ لتحقيق الخير للبشرية، وقد أكدت دراسة مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، (٢٠١٨)؛ على إيجابية التنوع والتعددية، إضافة إلى تعميق مبدأ التسامح ونشر ثقافة العيش المشترك التي تسهم في دفع مسيرة التنمية في المجتمع.

وانطلاقا من أهمية الحوار الحضاري بين الشعوب، فقد أكد إعلان (١٩٩٩)، الخاص بمبادرة الحوار الثقافي في العالم الإسلامي والغرب، على أن التعليم أحد المجالات التي يمكن من خلالها بث قيم الحوار الثقافي ونشر المفاهيم والمبادئ التي تساعد على الحوار بين الحضارات (خليفة، ٢٠٠٨، ٣٥)، والإسهام في بناء الإنسان الصالح الذي يمتلك من القيم ما يجعله قادرا على مواجهة المشكلات والتحديات الحالية، من خلال المواد الدراسية المختلفة. (الجمل، ٢٠٠٧، ١٠١)؛ إلا أن هذه القضية لم تلق الاهتمام الكافي بها، حيث اقتصرت معظم الدراسات على الحديث عن التعايش مع الآخر والتسامح والمواطنة، دون التطرق للحوار الحضاري وأبعاده، وهذا ما أكدته دراسة (علي، ٢٠١٣).

ولأهمية زيادة وعي الطلاب بالقضايا المعاصرة، وزيادة تقديرهم للتعاون المشترك بين الحضارات الإنسانية؛ وصولاً للسلم والتعايش بين شعوب العالم، ولندرة الدراسات والبحوث العربية التي اهتمت بالتصور الإسلامي وأثره على معالجة حوار الحضارات في المناهج الدراسية بالمرحلة الجامعية، فإن البحث الحالي يحاول التصدي لهذه المشكلة من خلال بناء برنامج قائم على معايير مقترحة للحوار الحضاري في ضوء التصور الإسلامي لتنمية العقلية العالمية لدى طلاب جامعة بيشة. ويمكن تحقيق ذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

١. ما المعايير المقترحة للحوار الحضاري في ضوء التصور الإسلامي المناسبة لطلاب الجامعة؟
٢. ما مكونات البرنامج التدريسي القائم على معايير الحوار الحضاري المقترحة في ضوء التصور الإسلامي لتنمية العقلية العالمية لدى طلاب السنة الأولى بجامعة بيشة؟
٣. ما فاعلية البرنامج التدريسي القائم على معايير الحوار الحضاري المقترحة في ضوء التصور الإسلامي لتنمية العقلية العالمية لدى طلاب السنة الأولى بجامعة بيشة؟

أهداف البحث:

يسعى البحث الحالي لتحقيق الآتي:

- تقديم قائمة بالمعايير المقترحة للحوار الحضاري في ضوء التصور الإسلامي لدى طلاب السنة الأولى بجامعة بيشة.
- تصميم برنامج تدريسي مقترح قائم على معايير الحوار الحضاري في ضوء التصور الإسلامي لتنمية العقلية العالمية لدى طلاب السنة الأولى بجامعة بيشة.
- تعرف فاعلية البرنامج التدريسي القائم على معايير الحوار الحضاري في ضوء التصور الإسلامي لتنمية العقلية العالمية لدى طلاب السنة الأولى بجامعة بيشة.

أهمية البحث:

يمكن إجمال أهمية البحث الحالي بالآتي:

- **أهمية علمية نظرية، تتمثل في:**
  - تقديم قائمة بالمعايير المقترحة للحوار الحضاري في ضوء التصور الإسلامي، الذي قد يساعد مخططي البرامج التعليمية على إدراك هذه المرجعيات.
  - تقديم مقياس للعقلية العالمية، قد يفيد في تعرف توجهات الطلاب تجاه القضايا الإنسانية؛ مما يساعد في توجيه المناهج الدراسية في تعزيزها.
- **أهمية عملية تطبيقية، تتمثل في:**
  - تقديم برنامج تدريسي قائم على مجموعة مقترحة من معايير للحوار الحضاري في ضوء التصور الإسلامي لتنمية العقلية العالمية لدى طلاب جامعة بيشة، يمكن الإفادة منه في المجال التربوي.

حدود البحث:

- الحدود الموضوعية: اقتصر البحث الحالي على تقديم قائمة من المعايير المقترحة للحوار الحضاري في ضوء التصور الإسلامي، وأثرها في تنمية جوانب العقلية العالية، من خلال برنامج تدريسي، وقد حدد الباحث (٦٠ ٪) كحد أدنى قبول اتفاق المحكمين على أهمية كل محور ومعاييره.
- الحدود البشرية: طبق البحث الحالي على عينة عشوائية من طلاب السنة الأولى بجامعة بيشة، للتخصصات النظرية؛ لوحدة الخطة الدراسية التي درسوها في الفصل الأول من العام الجامعي نفسه.

- الحدود المكانية: كليات المقر الرئيسي للجامعة، في مدينة بيشة.
- الحدود الزمانية: طبق البرنامج في الفصل الدراسي الثاني من العام الجامعي ١٤٣٨-١٤٣٩هـ.

مصطلحات البحث:

- **البرنامج التدريسي المقترح:**

يُعرفه الباحث إجرائيا بأنه: مجموعة الخطوات الإجرائية المنظمة والهادفة، القائمة على مواقف تعليمية، تتضمن أهدافا محددة، ومحتوى تعليمياً منظما، وأنشطة وفعاليات موجهة، بطرق تدريسية فاعلة، وأساليب تقويمية مناسبة، تهدف إلى تنمية معارف ومهارات وقيم واتجاهات طلاب السنة الأولى بجامعة بيشة -عينة البحث- نحو جوانب مقياس العقلية العالمية المطبق في البحث الحالي.

- **التصور:**

يُعرف التصور بأنه: "إدراك الأمور إدراكا مجملاً، والإمساك بناصية الأمور بصورة عامة" (شحاته، والنجار، ٢٠٠٣، ١٠٦).

- **التصور الإسلامي:**

يُعرفه الباحث إجرائياً بأنه: الرؤية الشاملة المتكاملة التي تعكس نظرة الإسلام الكلية حيال كبريات القضايا الخاصة بالألوهية والكون والإنسان والحياة، التي توضح العلاقات وتضبطها بين الإنسان ومن حوله ممن يؤثر فيه ويتأثر به.

- **الحضارة:**

تُعرف بأنها: "مجموعة من النواتج المادية والمعنوية التي ينتجها شعب معين سواء كانت سياسية أم اجتماعية أم اقتصادية أم دينية أم ثقافية وفكرية نتيجة تفاعله مع البيئة المحيطة به ويتم تداولها جيلا بعد جيل" (علي، ٢٠١٣، ٢٢).

ويتبنى الباحث -تعريف اليونسكو للحضارة- حيث ترى أنها "الإدراك المتبادل لخصائص الشعوب، لمعرفة مواضع الاتفاق والاختلاف وذلك بهدف رسم صورة كلية عن الخصائص المشتركة بين الحضارات المختلفة، من أجل تقدير التباين الثقافي بين جميع الأفراد في العالم" (UNESCO, 2004, p.35).

- **الحوار الحضاري:**

تعرف إسماعيل (٢٠١٤، ٧٥) الحوار الحضاري: بأنه "عملية يتم من خلالها تبادل علاقات التأثير والتأثر بين الحضارات المختلفة في جميع المجالات، مع التأكيد على بعض القضايا الهامة، وهي: التسامح العالمي، واحترام التعدد الثقافي بما يحافظ على الهوية الثقافية، وتعزيز حقوق الإنسان وحمايتها، مما يدفع الفرد إلى التفكير في مستقبل تلك القضايا، وينمي الوعي بالقضايا المعاصرة".

ويعرف الباحث الحوار الحضاري إجرائياً في هذا البحث بأنه: الموقف أو الحالة التي يسهم من خلالها طلاب السنة الأولى بجامعة بيشة –عينة البحث– في التقارب بين الحضارات الإنسانية، وتعزيز قيم التواصل الحر، وتبادل الأفكار المرتبطة بالخبرات التنموية والثقافية، عبر دراستهم للمحتوى التعليمي للبرنامج المقترح.

- **العقلية العالمية:**

تُعرف بأنها "صفة الفرد الذي يدرك العالم الأوسع ويشعر بدوره كمواطن يحترم ويقدر التنوع، ويفهم الكيفية التي يعمل بها العالم اقتصادياً وسياسياً واجتماعياً وثقافياً وتقنياً وبيئياً، ويستنكر الظلم وعدم العدالة الاجتماعية، ويشارك ويساهم في سلسلة من المستويات من المحلي إلى العالمي، ويعمل لجعل العالم مكاناً أكثر تعايشا وتواصلا، ويتحمل مسؤولية أعماله" (أحمد، ٢٠١٧، ١٩٣).

ويعرفها الباحث إجرائياً بأنها: رؤية ذهنية تتسم بالمرونة العقلية المتضمنة للمعرفة والوعي والإدراك والتفكير التي تسهم في تعزيز القيم المشتركة بين الحضارات، وتحقق التواصل والتفاعل الإنساني بينها، وصولاً لتصحيح المفاهيم الخاطئة، كما تقاس بمقياس العقلية العالمية في البحث الحالي.

الإطار النظري للبحث:

يتناول البحث الحالي في إطاره النظري، التصور الإسلامي للحوار الحضاري، العقلية العالمية.

أولاً: التصور الإسلامي لحوار الحضارات:

أكد ميثاق مكة المكرمة للتضامن الإسلامي على أسس للحوار الحضاري ارتكزت على خمسة أصول، تمثلت كما ذكر (المصعبي، ١٤٣٨) في الآتي:

١. وحدة الرابطة الإنسانية، كما جاء في قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُواْ رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُم مِّن

نَّفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثِيرًا وَنِسَاء وَاتَّقُواْ اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عليكم رَقِيبًا﴾ [النساء: ١].

٢. الكرامة الإنسانية حق لكل الناس، كما في قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾ [الاسراء: ٧٠].

٣. حق الجميع في الاختلاف، كما جاء في قوله تعالى: ﴿وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ لَجَعَلَ النَّاسَ أُمَّةً وَاحِدَةً وَلا يَزَالُونَ مُخْتَلِفِينَ﴾ [هود: ١١٨].

٤. الدعوة إلى التعاون والتآلف بين بني البشر جميعاً، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا﴾ [الحجرات: من الآية ١٣]، وقوله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلا تَعَاوَنُوا عَلَى الإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [المائدة: من الآية: ٢]

٥. المسلمون ممنوعون من مبادأة أحدٍ بالعدوان قال تعالى: ﴿وَقَاتِلُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ الَّذِينَ يُقَاتِلُونَكُمْ وَلا تَعْتَدُوا إِنَّ اللَّهَ لا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾ [البقرة: ١٩٠].

والحضارة الإسلامية تستند بشكل ثابت عبر التاريخ على التعايش السِّلْمي والتعاون والتفاهم المُتبادَل بين الحضارات، وكذلك على التحاور البنَّاء مع الديانات والأفكار الأخرى، ويوجد عبر التاريخ شواهد كثيرة: فالحوار بين الإسلام والحضارات المختلفة لم ينقطع منذ فجر الإسلام، فقد حاور المهاجرون المسلمون النصارى في الحبشة، واستقبل رسول الله –ﷺ– وفد نصارى نجران في المدينة المنورة (الحامد، ١٤٣٥).

ويتسم الفكر الإسلامي في الحوار مع الآخر، بعدة سمات تميزه عن غيره، أهمها:

التعمق: الفكر التربوي لا يتوقف عند وصف الظاهرة ولا يقتنع بالوقوف عند حد للأمور الجارية بل يأخذ الأمور ويخضعها للتحليل والنقد، ويذهب لأبعد من ذلك حيث يبحث في طبيعة الظاهرة.

التأمل: وهو عبارة عن سياحة عقلية تستمد قوتها من الأحداث الواقعية لسبر غور القضايا ليعود بفكر أعمق وأكثر وعياً وإدراكا، مما يوفر القدرة على تحليل الظاهرة في إطار علاقتها الداخلية والخارجية المؤثرة في الظاهرة.

الاتساق والتكامل: ويعني تطابق الفكر مع المنهج فتكون نظرته للمعرفة والقيم والوجود من منطلق واحد.

التسامح: فالفكر التربوي يؤكد على المناقشة الموضوعية دون تحيز وتعصب، ويتيح فرص المشاركة للجميع؛ لمواجهة التحديات التي يواجهها المجتمع، ويتسم أصحاب هذا الفكر بسعة الصدر.

النماء: حيث يسهم في إنماء ما حوله من مفاهيم؛ لذا فإن نظرته تكون مستقبلية.

الوصف: وهي سمة مهمة تساعد على جمع البيانات حول الظاهرة فندرة هذه البيانات تعرقل عملية تشخيص المشكلة وحلها.

التحليل والتركيب: أي أنه يسهم في تحليل الأفكار لمعرفة مدى صلاحيتها وجدواها وهذا التحليل والتركيب يطرح أفكاراً جديدة.

النقد: يكشف عن مواطن الضعف فيعالجها ومواطن القوة فيدعمها. (أغا، ٢٠١٠؛ والحولي، ٢٠٠٧)

وبالنظر في سمات التصور الإسلامي عند محاورة الآخر، يتضح أنها الأقرب للنفس البشرية والأكثر تأثيراً فيها، والأكثر قبولاً، والأبقى أثراً، والأقوى حجة وإقناعاً من غيرها؛ كما أنها توافق النفس البشرية السوية على اختلاف جنسها ومكانها، وتسعى لإسعادها والرقي بها، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣]

وقد جاء الحوار في الإسلام؛ لتحقيق مطالب، يمكن إجمالها في التالي:

- الحفاظ على التنوع والاختلاف، والاعتراف به ظاهرة إنسانية، قال تعالى: ﴿وَمِنْ آيَاتِهِ خَلْقُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ وَاخْتِلافُ أَلْسِنَتِكُمْ وَأَلْوَانِكُمْ إِنَّ فِي ذَلِكَ لآيَاتٍ لِلْعَالِمِينَ﴾ [الروم: ٢٢].
- دفع الناس لبناء حضارة إنسانية متكاملة، فلا فرق بينهم إلا بالتقوى والعمل الصالح، قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّا خَلَقْنَاكُمْ مِنْ ذَكَرٍ وَأُنْثَى وَجَعَلْنَاكُمْ شُعُوباً وَقَبَائِلَ لِتَعَارَفُوا إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِنْدَ اللَّهِ أَتْقَاكُمْ﴾ [الحجرات: ١٣].
- الوفاء بالعهود والالتزام بالعقود، قال تعالى: ﴿وَأَوْفُوا بِعَهْدِ اللَّهِ إِذَا عَاهَدْتُمْ وَلا تَنْقُضُوا الأَيْمَانَ بَعْدَ تَوْكِيدِهَا وَقَدْ جَعَلْتُمُ اللَّهَ عليكم كَفِيلاً إِنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا تَفْعَلُونَ﴾ [النحل: ٩١].
- رسالة الإسلام رسالة عالمية، قال تعالى: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إلا رَحْمَةً لِلْعَالَمِينَ﴾ [الأنبياء: ١٠٧].
- استخدام قوة الحجة لا حجة القوة كوسيلة حضارية لفض النزاعات (شان، ١٤٢٣، ٦؛ والغامدي، ١٤٣٨).

ولذا فالأمة الإسلامية اليوم أحوج ما تكون إلى تبنّى مشروع حضاري يسهم بأفعال –لا بردود

أفعال– في تثبيت هويتها، وإعادة دورها وتأثيرها في غيرها، وإبراز دورها الحضاري، وحقها التاريخي ووجهها المشرق، وتصحيح الصور المغلوطة عن الإسلام ومعتنقيه، وما ذلك إلا بالحوار البناء والحجة والبرهان الواضح. وبسبب الاختلاف وتعدد الأجناس وتباين الأصول بين مواطني الدولة الإسلامية في أمصارها، ظهر تنوع الثقافات وتداخلها، وتكاملها، فكان محصلة ذلك تكامل حضاري ثقافي في شتى مجالات الثقافة الإنسانية.

وإيمانا بأهمية الحوار بين الحضارات فقد أقرت الوثيقة العالمية للحوار بين الحضارات الصادرة عن الجمعية العامة للأمم المتحدة (U.N., 1998, 18-20) الأهداف التالية:

- التعريف بالحضارات والثقافات الأخرى.
- التوصل إلى مجموعة متناسقة من القيم العالمية المشتركة.
- تعزيز التعاون الدولي لحل المشكلات الاقتصادية والثقافية والاجتماعية الدولية.
- تأكيد احترام التنوع والاختلاف الثقافي والحضاري واللغوي والعقائدي.
- تدعيم أواصر التبادل الحضاري من خلال الاعتراف بثراء كل الحضارات وحكمتها.
- نشر ثقافة السلام والتسامح والعدالة والمساواة بين الشعوب والأمم.
- تحقيق الاستفادة المشتركة من الإنجازات الحضارية المختلفة، مع حماية حقوق الإنسان الأساسية.

وباستعراض أهمية الحوار الحضاري، والأهداف التي حددتها الوثيقة التي أقرتها جمعية الأمم المتحدة، تأكد وضع أطر عامة؛ لتكون موجهة لذلك الحوار وضابطة له.

مبادئ عامة للحوار بين الحضارات:

يمكن إجمال أهم المبادئ كما أشار لها كل من: (شان، ١٤٢٣؛ والعلواني، ٢٠٠٣، ١٢٤؛ والحامد، ١٤٣٥؛ والمصعبي، ١٤٣٨) في المبادئ التالية:

- احترام الكرامة الإنسانية بين جميع البشر، والقبول بالتنوع الثقافي بوصفه أحد الملامح الثابتة للمجتمع الإنساني.
- الاحترام المتبادل والتسامح في مجال وجهات النظر، والاعتراف بتنوع مصادر المعرفة.

- رفض محاولات الهيمنة والسيطرة الثقافية والحضارية، والسعي لإيجاد أرضية مشتركة بين مختلف الحضارات، لمواجهة التحديات العالمية المشتركة.
- التمسك بمبادئ العدالة والإنصاف والسلام والتضامن.

ويري الباحث أن الوعي بهذه المبادئ يعد تأصيلاً لجوهر حوار الحضارات، الذي يعكس التداخل الحضاري العالمي، فتقدم البشرية إنما هو ثمرة الإسهامات التي قدمتها مختلف شعوب العالم، وأن كل الحضارات كانت وستظل تستمد الثراء من بعضها البعض.

مجالات الحوار بين الحضاري:

يمكن إجمال تلك المجالات كما ذكرها كل من: (عبدالمؤمن، ١٤٢٣؛ وشان، ١٤٢٣؛ والحامد، ١٤٣٥) في الآتي:

- التجاوب مع تطلعات البشرية، وتعزيز التفاهم المتبادل والمعرفة بين مختلف الحضارات.
- التعاون وزيادة تبادل المعرفة حول مختلف المجالات والأنشطة.
- التعاون في وضع حد للمخاطر التي تهدد السلم والأمن الدوليين والازدهار: تدهور البيئة، الصراعات، الأسلحة، المخدرات، والإرهاب وغيرها.
- حماية حقوق الإنسان والمسؤولية الإنسانية، وحماية حقوق المرأة وصون كرامتها، وحماية الشرائح المحتاجة للرعاية في المجتمع.

ومما سبق يتضح أنّ الحوار وسيلة الإنسان إلى تنمية أفكاره وتجاربه وتهيئتها للعطاء والإبداع والمشاركة في تحقيق حياة متحضرة، والتواصل مع الآخرين والتفاعل معهم (العبيد، ٢٠١٧، ١٠).

ويعد الحوار ظاهرة إنسانية، وركيزة فكرية، ووسيلة فاعلة في التأثير على الآخرين والتأثر بهم، لإيصال ما يريده من أفكار إلى الآخرين بالحجة والبرهان.

الأنشطة التعليمية ودورها في تنمية الحوار الحضاري:

التّربية الإسلاميّة في أسمى معانيها، وأبلغ غاياتها، وأعمق وسائلها وأساليبها تربية ممتدة واسعة الأرجاء، تتعدى فواصل الزمان والمكان والمجال، لتساعد المتعلم على الرقي بمستواه الفكري والعاطفي والاجتماعي، للوصول به إلى أقصى ما يهدف إليه التعليم من تربية العقل وتسوية السلوك.

لذا يمكن استثمار هذه المميزات في توجيه الأنشطة التعليمية التي تنمي مهارات الحوار الحضاري لدى الطلاب، من خلال تصنيفاتها الآتية:

- أنشطة عامة؛ وتوجه لجميع المتعلمين، وتهدف إلى اكتساب خبرات تربوية عامة.
- أنشطة علاجية؛ وتوجه لبعض المتعلمين، وتهدف إلى معالجة بعض السلوكيات غير الإيجابية.
- أنشطة تعزيزية؛ وتوجه كذلك لجميع المتعلمين، وتهدف إلى تعزيز تعلم خبرات تربوية يجب التأكيد عليها.
- أنشطة إثرائية؛ وقد توجه لبعض المتعلمين الذين لديهم قدرات خاصة تحتاج إلى تنمية ورعاية (الاكلبي، ٢٠١٧، ٣٣٠).

ومن الأنشطة التعليمية التي تتناسب مع تنمية مهارات الحوار الحضاري لدى الطلاب في الجامعة، ما يأتي:

- ✓ نماذج لحوارات إسلامية من خلال نصوص القرآن الكريم، ومواقف من السيرة النبوية المطهرة.
- ✓ تكليف الطلاب بعمل بحوث عن الحوار في الإسلام.
- ✓ عرض مشاهد عن الحوار وتكليف الطلاب بتقويمها وكتابة تقارير عنها.
- ✓ إقامة ندوات طلابية لمناقشة قضية حوارية.
- ✓ القراءات الموجهة لإثراء خبرات الطلاب في مجالات الحوار.
- ✓ تقديم دورات تدريبية للطلاب في قضايا الحوار الحضاري، ومنح شهادات للمتدربين تؤهلهم بأن يكونوا سفراء للتفاوض والحوار في بعض القضايا.
- ✓ عمل زيارات ميدانية للمراكز والهيئات المختصة بالحوار، وكتابة تقارير عن تلك الزيارات ومناقشتها.

ولا شك أن استخدام أساليب تعليم وتعلم مناسبة تدفع الطالب لاكتساب المعارف والمهارات والقيم التي تطلعه على أهم القضايا المطروحة على المستوى المحلي والعالمي، كحوار الحضارات، والهوية الثقافية، وحقوق الإنسان، والتسامح، وغيرها؛ فيُكون اتجاها إيجابيا نحوها، ويشارك في مناقشتها واقتراح الحلول لها.

ولذا فإن الحوار الإيجابي يسهم في تنمية شخصية المتعلم، فهو يزيد من معارفه، ويوجه سلوكه، ويعزز القيم الإيجابية لديه، فضلا عن مساهمته في زيادة التحصيل الدراسي، ويعزز العلاقات الإيجابية بين أطراف الموقف التعليمي، وينمي فكر المتعلم، ويساعده على تجنب الأفكار المتطرفة والسلوكيات المنحرفة ومحاربتها، ويعزز ثقة المتعلم بنفسه ويؤكد ذاته، وينمي استقلاليته، ويشجعه على اتخاذ القرار.

ثانياً: العقلية العالمية:

نتيجة للتغيرات في مكونات المجتمعات وتطورها المادي والمعنوي، أُزيلت الحدود المكانية بين الدول، فتداخلت المجتمعات ببعضها؛ فكان لزاما على المؤسسات التربوية تطوير مناهجها التعليمية؛ لتواكب الاتجاهات العالمية الحديثة وتتكيف معها بفاعلية، وأن تكون لديها القدرة على المرونة والانفتاح، من أجل تطوير عقلية المتعلم، وقدرات ومهارات التعلم في المجتمع العالمي.

ومن ثم أصبح لتطوير التعليم وبرامجه أهمية استراتيجية في الاقتصاديات المعاصرة، خاصة مع تقدم وسائل المجتمعات الإنسانية ورقيها، وما صاحب ذلك من تحديات شتى بدأت تفرض على المنظمات التعليمية ضرورة انتهاج الأسلوب العلمي الواعي في مواجهة تلك التحديات، واستثمار الطاقات الإنسانية الفاعلة لتطوير الأداء التعليمي وتوجيه مخرجاته، لبناء العقلية التي تدرك أنه مع تزايد الصراعات العالمية، فإنه لابد من سيادة مبدأ التفاهم والعقلانية والبعد عن الحزبية، وأن السبيل إلى الحوار الحضاري العالمي هو العمل على تحرر الإنسان من الانغلاق الفكري، من خلال الاتصال بالآخرين والتواصل معهم، للمساهمة في اكتساب مزيد من المعرفة والتقدم والرقي والوعي، وتعزيز القواسم المشتركة بين الحضارات الإنسانية وتبادل إيجابياتها، وتقدير المنجزات الثقافية للشعوب الأخرى.

وقد بدأ ظهور مفهوم العقلية العالمية بعد الحرب العالمية الثانية، حيث ظهر اتجاه لتقويم الخبرات التربوية والثقافية للشباب، نحو رؤيتهم للقضايا العالمية تحت مفهوم التفكير العالمي الذي يشير إلى اهتمام الفرد أو معلوماته عن الشؤون الاقتصادية، والاجتماعية للشعوب، التي تأخذ صفة العمومية، وتصبح عالمية مثل قضايا التفرقة العنصرية، والتعصب الديني، والتعاون الدولي. (U.N., 2007, 31).

وقد عرفت العقلية العالمية على أنها رؤية قيمية موجهة نحو القضايا الإنسانية من منطلق إنساني

عالمي، دون اعتبار لانتماء الفرد إلى تكوين ثقافي وأيديولوجي معين. كما يرى أنها تفضيل قيمي مرجعي نحو عدة مجالات، يمكن إيجازها في مجال القيم والثقافات الإنسانية، ومجال الأنظمة العالمية الاقتصادية والسياسية والبيئية والتكنولوجية، ومجال قضايا الأمن والسلام، ومجال قضايا التنمية، ومجال التاريخ العالمي، ومجال قضايا حقوق الإنسان (Merryfield, 2005, 188-195).

فالفرد ذو العقلية العالمية شخص يهتم بالناس في كل جزء من العالم، ولديه مسئولية أخلاقية تجاههم، ويسعى لتحسين ظروف حياتهم، ويقدر تنوع الثقافات في العالم، ويؤمن بدور كل فرد في إحداث التغيير العالمي، أي أنه شخص يفكر فيما: هو صالح للمجتمع العالمي ويسهم في زيادة الوعي بالترابط بين جميع الشعوب (Golay, 2006).

ويري الباحث أن العقلية العالمية تمثل تفضيلاً قيمياً موجهاً نحو رؤية القضايا العالمية من منظور إنساني يكتسبه الفرد من خلال التربية، وما يتصل بها من مؤثرات ثقافية واجتماعية، بغض النظر عن انتماء الفرد إلى جماعته المرجعية، ومن ثم يتضح دور الجامعة في تنمية هذه العقلية العالمية لدى الطلاب، حيث إنها منوطة بقيادة الحركة الفكرية والثقافية في المجتمع.

- **أهمية تنمية العقلية العالمية لدى المتعلمين:**

تكمن أهمية تنمية العقلية العالمية لدى الطلاب؛ كونها سبيلاً للأخذ بيد المجتمعات نحو الخلو من النزاعات والصراعات، والدعوة إلى ضرورة احترام الاختلاف الثقافي والاجتماعي والعرقي بين الدول والأفراد، والإيمان بحق الإنسان بغض النظر عن عرقه أو دينه، والعيش بسلام وأمان، كما أنها ضرورة لتحقيق الإنماء التام للإنسان، وغرس جذور احترام الآخرين وحرياتهم الأساسية، وتنمية أواصر التفاهم والصداقة والتسامح بين كافة الشعوب، وحفظ السلام العالمي (UNESCO, 2008, 40).

فالعقلية العالمية تستند إلى إجماع عالمي مفاده أهمية الحضارات الإنسانية، وضرورة تعاونها وتكاملها وفق أسس، أهمها: وحدة الجنس البشري، والمساواة والعدالة بين البشر، واحترام حقوق الإنسان، والتسامح والتعايش السلمي (UNESCO,2008, 38؛ و Merryfield, 2005, 196-197؛ و Moturi, et al, 2004, 199).

وبالنظر فيما ذُكر، نجده يتفق مع ما التصور الإسلامي، بل إن التصور الإسلامي أشمل وأعم وأعمق مما ذكرته الهيئات الغربية أو علماؤها؛ لثبات مصادره وعالميتها (الكيلاني، ١٤٠٩، ٢٠).

لذا فإن تنمية عقلية الطلاب وصقلها بالمعرفة والمهارات من خلال المناهج الدراسية، تعد إحدى الوسائل التربوية الفاعلة؛ للحد من المخاطر التي تهدد إنسان الألفية الثالثة، وقد اهتم عدد من الدراسات بتنمية العقلية العالمية من خلال برامج تدريسية لتنمية العقلية العالمية لدى الطلاب، كدراسة: (إسماعيل، ٢٠١٤؛ وAndre, 2015؛ ويوسف، ٢٠١٠؛ وأحمد، ٢٠١٧).

وفي ضوء ما سبق يصبح من المهم تقديم المؤسسات التربوية موضوعات عن الحضارات الأخرى، مع منحها بعداً دولياً يشمل كافة مراحلها وأشكالها، وتوجيه الطلاب؛ لتحقيق الهدف الرئيس من تنمية العقلية العالمية، المتمثل في الجوانب الآتية:

- إعداد الطالب ليكون مواطنا عالميا يعي حقوقه وواجباته نحو هذا العالم الذي يؤثر فيه ويتأثر به.
- فهم المشكلات البيئية المحلية والعالمية المؤثرة والمشاركة في حلها.
- تمكين الطلاب من التواصل مع نظرائهم بالثقافات الأخرى عبر وسائل الاتصال الحديثة.
- مساعدة الطلاب على تنمية المعرفة والمهارات والجوانب الوجدانية، لجعلهم يشعرون بالمواطنة المسئولة في القضايا والمشكلات العالمية. (Hassard, J, 1997, 24)

فروض البحث:

١. لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطي درجات الطلاب في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس العقلية العالمية في بعد القيم العالمية والثقافات الإنسانية لصالح التطبيق البعدي للمقياس.
٢. لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطي درجات الطلاب في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس العقلية العالمية في بعد قضايا الأمن والسلام لصالح التطبيق البعدي للمقياس.
٣. لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطي درجات الطلاب في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس العقلية العالمية في بعد قضايا التنمية لصالح التطبيق البعدي للمقياس.
٤. لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطي درجات الطلاب في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس العقلية العالمية في بعد التاريخ العالمي لصالح التطبيق البعدي للمقياس.
٥. لا يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطي درجات الطلاب في التطبيقين

القبلي والبعدي لمقياس العقلية العالمية في بعد قضاياً حقوق الإنسان والشعوب لصالح التطبيق البعدي للمقياس.

موقع البحث بالنسبة للأبحاث السابقة:

اتفق البحث الحالي في التوجه مع بعض الدراسات السابقة، التي تناولت دراسة سبل التقارب بين الحضارات الإنسانية وتعزيز التواصل بينها، ومنها دراسة كل من: (التركي، ١٤٣٨؛ والغامدي، ١٤٣٨؛ والمصعبي، ١٤٣٨؛ ومركز الملك عبدالعزيز للحوار والوطني، ٢٠١٨؛ وUNESCO, 2008؛ وMarten, 2014).

واقتصرت معظم الدراسات على الحديث عن التعايش مع الآخر والتسامح والمواطنة، دون التطرق بشكل فعلي عن الحوار الحضاري وأبعاده، وهذا ما أكدته دراسة كل من: (يوسف، ٢٠١٠؛ وعلي، ٢٠١٣؛ وإسماعيل، ٢٠١٤؛ وAndre, 2015؛ وأحمد، ٢٠١٧) والتي أوصت بضرورة تضمين المحتوى التعليمي للمقررات الدراسية موضوعات لتعزيز قيم الحوار الحضاري بين الشعوب؛ مما يساعد الطلاب على الوعي بقضايا العالم الإنسانية.

وانفرد البحث الحالي عن غيره من البحوث السابقة في تقديم طرح فكري ينطوي على أنساق قيمية، وأطر مرجعية إسلامية للحوار الحضاري بين جميع شعوب الأرض كافة، تمثل انعكاساً لطبيعة الإسلام في الاعتراف بأصول الديانات السماوية في أصولها الصحيحة، والدعوة إلى كلمة سواء بينها. كما انفرد بتقديمه لبرنامج تدريسي قائم على معايير مقترحة للحوار الحضاري في ضوء التصور الإسلامي لتنمية العقلية العالمية لدى طلاب جامعة بيشة، وفي –حدود علم الباحث– لا توجد دراسات اهتمت بمتغيرات البحث الحالي، كما أن الكتابات النظرية في هذا المجال التي دارت حول المجتمع السعودي قد ينقصها التحقق الميداني.

منهج البحث:

استخدم البحث الحالي المنهج الوصفي لتحديد أدواته وإعدادها وضبطها، واختيار عينته، وتطبيق أدواته ومعالجة النتائج وتفسيرها، كما استخدم المنهج التجريبي –التصميم شبه التجريبي– القائم على مجموعة واحدة بتطبيقين قبلي وآخر بعدي.

مجتمع البحث، وعينته:

تكون مجتمع البحث الحالي من جميع طلاب السنة الأولى للتخصصات النظرية (الدراسات الإسلامية، واللغة العربية، واللغة الإنجليزية) في المقر الرئيسي بجامعة بيشة، حيث بلغ عددهم (٢٤٠) طالباً، وقد تم اختيار عينة عشوائية، بلغ عددها (٢٠) طالباً.

أدوات البحث ومواده:

قام الباحث بإعداد الأدوات والمواد التعليمية الآتية:

- قائمة معايير الحوار الحضاري في ضوء التصور الإسلامي.
- مقياس العقلية العالمية لطلاب السنة الأولى بجامعة بيشة.
- البرنامج التدريسي المقترح وفق معايير الحوار الحضاري في ضوء التصور الإسلامي.

إجراءات البحث:

أولاً: إعداد قائمة معايير مقترحة للحوار الحضاري في ضوء التصور الإسلامي:

أ - تم إعداد قائمة معايير مقترحة للحوار الحضاري في ضوء التصور الإسلامي من خلال الاطلاع على أدبيات البحث في هذا المجال، والدراسة التحليلية للاتجاهات العالمية المهتمة بموضوع حوار الحضارات، وكذلك أهداف مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني وبرامجه، ومركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز للحوار بين أتباع الأديان والثقافات، ورابطة العالم الإسلامي وأهدافها. وقد تمثل الهدف من إعداد تلك القائمة الوصول إلى معايير مقترحة للحوار الحضاري في ضوء التصور الإسلامي يبنى في ضوئها البرنامج التدريسي للبحث الحالي.

ب - ضبط القائمة: تم عرض القائمة على عدد من المتخصصين في المناهج وطرق التدريس والتربية وعلم النفس، وأصول التربية بكلية التربية، وأعضاء قسم الدراسات الإسلامية بكلية الآداب في جامعة بيشة؛ لإبداء رأيهم فيها من حيث أهميتها، ومدى مناسبتها لطلاب الجامعة، وإجراء التعديلات عليها من حيث الإضافة، أو الحذف أو الدمج. وقد أبدى بعض المحكمين الرأي بحذف بعض المعايير، كما أشار بعضهم إلى ضرورة إعادة صياغة عبارات بعض المعايير، ودمج بعضها الآخر، كما طلب منهم ترتيب المعايير المقترحة للحوار الحضاري في ضوء التصور الإسلامي حسب أهميتها النسبية، وتوضيح مدى ارتباطها بمقومات التصور الإسلامي، وقد احتوت القائمة في صورتها المبدئية على (٣٥) معياراً.

ج - الصورة النهائية لقائمة معايير الحوار الحضاري في ضوء التصور الإسلامي: بإجراء التعديلات التي اتفق عليها أغلب المحكمين، أصبحت القائمة في صورتها النهائية مكونة من (٣٠) معياراً. كما في الجدول أدناه:

جدول (١)

يوضح المعايير المقترحة للحوار الحضاري في ضوء التصور الإسلامي.

المحور	م	معايير الحوار الحضاري في ضوء التصور الإسلامي.
أولا: محور وحدة الرابطة الإسلامية	١	الاعتراف بتنوع مصادر المعرفة في كل زمان ومكان.
	٢	بناء علاقات حضارية للتفاهم بين الشعوب وتقاربها.
	٣	تعزيز مفهوم التسامح والاعتراف بالآخر واحترام التنوع.
	٤	تأكيد مدى إسهام كل حضارة في بناء الشخصية الإنسانية وتنميتها.
	٥	تأكيد توافر النية الحسنة، والاحترام المتبادل بين شركاء الحوار الحضاري.
	٦	العناية بالتواصل الحضاري ونشر ثقافة الحوار.
ثانياً: محور الكرامة الإنسانية	٧	تأكيد احترام الكرامة الإنسانية بين جميع البشر.
	٨	الاحترام المتبادل وقبول وجهات النظر والقيم الخاصة بمختلف الثقافات والحضارات.
	٩	تأكيد التعاون وزيادة تبادل المعرفة في مختلف مجالات الأنشطة والإنجازات البشرية.
	١٠	الإيمان بالمسؤولية الإنسانية في تعزيز حقوق الإنسان وحمايتها.
	١١	تقدير تنوع الثقافات في النظم والأفكار.
	١٢	الاعتراف المتبادل بين الحضارات الإنسانية.
ثالثاً: حق الجميع في الاختلاف	١٣	الإيمان بحقوق الأقليات في المجتمع.
	١٤	الانطلاق من القواسم المشتركة بين مختلف الحضارات الإنسانية.
	١٥	عدم التمييز في عمليات صنع القرار واتخاذه على المستوى الإنساني.
	١٦	قبول التنوع والاختلاف الثقافي، والاعتراف به كظاهرة إنسانية.
	١٧	الإيمان بمبدأ التكافؤ الحضاري بين الشعوب.
	١٨	تحكيم العقل واستخدام الحجة.
رابعاً: الدعوة إلى	١٩	الإيمان بحق الجميع في الاختلاف.
	٢٠	التعايش العرقي على نحو يعزز التنوع الحضاري.

المحور	م	معايير الحوار الحضاري في ضوء التصور الإسلامي.
التآلف بين جميع البشر.	٢١	التفاهم للحد من التهديدات العالمية.
	٢٢	تبني فلسفة للتعايش الحضاري العالمي.
	٢٣	تبادل الخبرات الإنسانية بين الدول لتعزيز التنمية البشرية.
	٢٤	حماية حقوق الإنسان وكرامته وحماية الشرائح المجتمعية الأولى بالرعاية.
خامساً: عدم المبادأة بالعدوان	٢٥	التمسك بقواعد العدالة والسلام بين الشعوب.
	٢٦	الوفاء بالعهود والالتزام بالعقود بين المتحاورين.
	٢٧	نبذ العنف والكراهية بين الحضارات الإنسانية.
	٢٨	تأكيد مبدأ الدفاع عن النفس.
	٢٩	الحد من التبعية والهيمنة على الآخرين.
	٣٠	تغليب قاعدة أحكام الشريعة الإسلامية على نوازع العنف.

ثانياً: الأوزان النسبية لأهمية محاور ومعايير الحوار الحضاري في ضوء التصور الإسلامي:

تمثلت المعايير التي اتفق عليها أغلب المحكمين، والتي بلغت (٣٠) معياراً، وقد تم ترتيبها تنازلياً حيث بلغت نسبة أعلى محور من حيث الأهمية تأكيد "احترام الكرامة الإنسانية"، حيث بلغت نسبة الاتفاق على هذا المحور في رأي المحكمين (٨١٪)[١]، بينما كانت النسبة الأقل في رأي المحكمين لمحور "حق الجميع في الاختلاف"، حيث بلغت نسبة الاتفاق على أهمية هذا المعيار (٦٣٪) وهي نسبة معقولة، تؤكد ضرورة العناية بالمشترك الإنساني بين مختلف الحضارات في بناء الإنسان وإعداده. بينما تم استبعاد خمسة معايير.

ثالثاً: بناء البرنامج التدريسي القائم على معايير الحوار الحضاري في ضوء التصور الإسلامي لتنمية العقلية العالمية لدى طلاب السنة الأولى بجامعة بيشة.

تم بناء البرنامج في ضوء الآتي:

- مراجعة الأدبيات التربوية والدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث وذلك لتحديد أهم الموضوعات التي ينبغي أن يشملها البرنامج التدريبي.
- عرض الموضوعات على مجموعة من أعضاء هيئة التدريس بقسم المناهج وطرق التدريس؛ لإبداء

[١] تم حساب النسبة المئوية لمعايير كل محور، بناء على نسبة اتفاق رأي المحكمين حول تلك المعايير، علما بأن عدد المحكمين كان (١١) متخصصا.

آرائهم حول أهمية الموضوعات التي يتضمنها البرنامج التدريسي، ومدى مناسبتها لموضوعه ومجاله.

- وضع تصور مقترح للبرنامج التدريسي، وذلك باتباع الخطوات التالية:

- **تحديد الهدف العام للبرنامج التدريسي المقترح:**

تمثل الهدف العام للبرنامج التدريسي المقترح في تنمية العقلية العالمية لدى طلاب السنة الأولى بجامعة بيشة.

- **تحديد الأهداف الإجرائية للبرنامج:**

يتوقع في نهاية البرنامج أن يكون الطالب قادراً على أن:

- يسهم في نشر الخطاب الإسلامي الصحيح المبنى على الوسطية والاعتدال.
- يقترح رؤى واستراتيجيات لمناقشة موضوعات الحوار العالمي.
- يقترح أساليب فاعلة لنشر الدين الإسلامي وبيان سماحته.
- يشارك في مناقشة القضايا الوطنية والاجتماعية والثقافية.
- يستخلص فكرة الجذور المشتركة للحضارات الإنسانية.
- يوضح أثر الحضارة العربية والإسلامية في الحضارات الأخرى وتأثرها بها.
- يقدر حق الأفراد والشعوب في الاختلاف.
- يقترح آليات للتقارب الحضاري بين الشعوب.
- يقدر مساهمات الحضارات المختلفة في بناء الحضارة الإنسانية.

- **تحديد موضوعات المحتوى التعليمي للبرنامج:**

جدول (٢)

يوضح موضوعات البرنامج والخطة الزمنية لتطبيقه.(١)

م	الموضوعات	عدد المحاضرات	مكان التدريس
١	دور مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني: الأهداف والبرامج.	٢	المجمع الأكاديمي للطلاب بمقر الجامعة.
٢	دور مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات: الأهداف والبرامج.	٢	
٣	دور رابطة العالم الإسلامي: الأهداف والبرامج.	٢	
٤	جهود المملكة العربية السعودية في نشر ثقافة الحوار الحضاري.	٢	

وقد روعي عند صياغة محتوى البرنامج عدة إجراءات، أهمها:

- صياغة أهداف إجرائية لكل موضوع من الموضوعات.
- أن تكون المادة العلمية المختارة دقيقة ومن المصادر الأصلية.
- ارتباط المادة العلمية للمحتوى التعليمي بأهداف البرنامج.
- اشتراك الطلاب في تعلم محتوى البرنامج من خلال قيامهم بأنشطة مرتبطة بالمحتوى التعليمي.
- الاستفادة من البرامج التي قدمتها مراكز الحوار، مع مراعاة توجيهها لأهداف البرنامج.

- **تحديد أهم طرق التدريس واستراتيجياته:**

تنوعت طرق التدريس وفقا للموقف التعليمي، فاستخدمت طريقتا المناقشة والحوار في مجموعات تعاونية كبيرة، وأخرى صغيرة، كما استخدمت استراتيجيات تدريسية، منها: التعلم التعاوني، التدريس التبادلي، العصف الذهني، المناقشة، التساؤل الذاتي، وحل المشكلات.

تحديد أهم أنشطة التعليم والتعلم:

استخدمت أنشطة تعليمية وتعلمية، منها: دراسة القضايا المشتركة بين الحضارات الإنسانية، إعداد تقارير وأبحاث قصيرة، القراءات الموجهة، وحلقة نقاش حول موضوعات الحوار الحضاري.

---

(١) قُدمت الموضوعات في إطار المعايير المقترحة للحوار الحضاري في ضوء التصور الإسلامي، من خلال استثمارها في تعزيز الأبعاد الواردة في مقياس العقلية العالمية المطبق بهذا البحث، مع التركيز على مساهمات المملكة العربية السعودية ودورها في نشر ثقافة الحوار الحضاري وبرامجه، وتعزيز السلم العالمي، وفق الموضوعات الواردة بالجدول (٢).

تحديد أهم تقنيات التعليم:

جهاز عرض، بعض الصور والرسوم لبعض الحضارات، ومقاطع اليوتيوب وغيرها.

تحديد أهم طرق التقويم وأساليبه:

روعي في بناء البرنامج التنوع في أساليب التقويم وأدواته، بالإضافة إلى أوراق العمل الخاصة بكل موضوع، كما استخدمت أساليب متعددة، منها: أساليب التقويم البديل، مع مراعاة مراحل التقويم القبلي والبنائي والبعدي، كما طبق مقياس العقلية العالمية في نهاية البرنامج لمعرفة مدى تأثير البرنامج وتحقق أهدافه.

ضبط البرنامج:

بعد الانتهاء من إعداد البرنامج المقترح تم عرضه في صورته الأولية على مجموعة من المتخصصين في المناهج وطرق التدريس، وأصول التربية، والدراسات الإسلامية؛ لإبداء الرأي حول مكوناته وإمكانية تحقيقها، ومدى صدق المحتوي التعليمي وكفايته؛ لتنمية العقلية العالمية لدى طلاب جامعة بيشة، ومدى ارتباطه بالأهداف المحددة، وملاءمة تقنيات التعليم وأساليب التقويم لطبيعة الموضوعات وأهدافها، وأساليب التدريس المستخدمة في البرنامج. وقد تم بناء البرنامج وفق ما أجمع عليه المحكمين.

تجربة البرنامج المقترح:

قام الباحث بتدريس البرنامج التدريسي المقترح للطلاب عينة البحث بالمجمع الأكاديمي بالمقر الأكاديمي للطلاب بمقر الجامعة في بيشة خلال الفصل الدراسي الثاني للعام الجامعي ١٤٣٨/١٤٣٩هـ، بواقع لقاءين أسبوعيا يتراوح زمن اللقاء من ١:٣٠ -٢:٠٠ ساعة، وفي نهاية كل موقف تعليمي يتم توزيع أوراق عمل فردية وجماعية؛ لتلخيص أهم المعارف والمهارات والقيم والاتجاهات المستفادة من الموقف التعليمي، وقد وجهت جميع الأدوات لتصب في أبعاد مقياس العقلية العالمية.

إعداد مقياس العقلية العالمية:

- هدف المقياس: إلى قياس مؤشرات العقلية العالمية لدى طلاب السنة الأولى بجامعة بيشة.
- أبعاد المقياس: حدد الباحث عدداً من الأبعاد لمقياس العقلية العالمية في ضوء أدبيات البحث، وقد تمثلت هذه الأبعاد في: القيم المشتركة والثقافات الإنسانية، قضايا الأمن والسلام، قضايا

التنمية، التاريخ العالمي، وقضايا حقوق الإنسان والشعوب.

- التقدير الكمي للمقياس: حدد لكل عبارة أربع استجابات تبدأ بـ "دائماً" وتنتهي بـ "أبداً" وقد اقتضت المعالجة الإحصائية تقدير العبارات الموجبة طبقاً للمستوى (١،٢،٠،٣)، والعبارات السالبة طبقاً للمستوى (٠ ،٣،٢، ١).

ضبط المقياس:

- صدق المقياس: للتحقق من صدق المقياس تم عرضه في صورته الأولية على مجموعة من المحكمين لمعرفة أرآئهم حول مدى سلامة عبارات المقياس وارتباطها بمفهوم العقلية العالمية وفق تعريف الباحث الإجرائي لها، وكذلك دقة الصياغة الإجرائية لعباراته، وقد أجرى الباحث تعديلات على صياغة بعض فقرات المقياس في ضوء ما أقترحه أغلب المحكمون.
- ثبات المقياس: تم تطبيق المقياس على عينة من طلاب جامعة بيشة بلغت (٢٠) طالباً بالسنة الأولى من غير العينة الأصلية للبحث، وقد استخدمت طريقة التجزئة النصفية، وتطبيق معادلة بيرسون لحساب معاملات الارتباط بين درجات العبارات الزوجية والعبارات الفردية، بلغ معامل الارتباط (٠,٨٣) وهو معامل ارتباط ذو دلالة عالية، كما قام الباحث بحساب ثبات المفردات باستخدام معامل ألفا كرونباخ، فوجد أن معامل ألفا بلغ (٠,٨٢)، مما يشير إلى ثبات المفردات، وقد بلغ معامل ألفا كرونباخ للمقياس (٠,٧٩)، وجميعها قيم مقبولة (أبو علام، ٢٠٠٦، ٤٨٣)، مما يدل على ثبات المقياس، وبذلك أصبح المقياس في صورته النهائية جاهزاً للتطبيق على عينة البحث، وقد بلغ العدد النهائي لعبارات المقياس (٥٠) عبارة.

جدول (٣)

توزيع مفردات المقياس على جوانبه في صورته النهائية

أبعاد المقياس	عدد المفردات	المفردات الموجبة	المفردات السالبة
القيم المشتركة والثقافات الإنسانية	١٠	١٠ ، ٢٧ ، ٨، ٢٣ ، ٢٤	٩ ، ٣٤ ، ٢٩، ٦ ، ٤٩
قضايا الأمن والسلام	١٠	٢٨ ، ٢٥ ، ١٢ ، ٤٣ ، ٤٦	٤٧ ، ١٤ ، ٢٢ ، ٤٦ ، ٣٨
قضايا التنمية	١٠	٢٠ ، ١٦ ، ٣٩ ، ٥٠ ، ٧	٤١ ، ٤ ، ٣٢ ، ٤٠، ٢٦
التاريخ العالمي	١٠	١٣ ، ١٨ ، ٣١ ، ٤٥ ، ٤٨	١١، ١٧، ٣٥ ، ٤٢ ، ١
قضايا حقوق الإنسان	١٠	٣٣ ، ٥ ، ٢ ، ١٥، ٢١	٣٧ ، ١٩ ، ٣٠ ، ٣ ، ٤٤

الدراسة الميدانية: رُعيت الخطوات التالية عند التطبيق الميداني:

١. **اختيار عينة البحث:**

تكون عينة البحث الحالي من (٢٠) طالباً بالسنة الأولى بجامعة بيشة –المجمع الأكاديمي– وقد تم اختيار هذه العينة عشوائياً من بين طلاب مجتمع البحث في التخصصات النظرية المسجلين في مقرر تعليم مهارات التفكير، وهو (متطلب جامعة ضمن خطة الفصل الأول من السنة الأولى).

٢. **تطبيق تجربة البحث: وفق الخطوات التالية:**

أ - التطبيق القبلي لمقياس العقلية العالمية:

تم تطبيق مقياس العقلية العالمية على عينة البحث قبل تدريس محتوى البرنامج المقترح، لمقارنة نتائج التطبيق القبلي بنتائج التطبيق البعدي للمقياس بعد تدريس البرنامج المقترح.

ب - تدريس البرنامج:

بدأ تطبيق البرنامج في الأسبوع الثاني من شهر جمادى الأولى للعام الجامعي ١٤٣٨/١٤٣٩هـ، واستمر التطبيق ثمانية أسابيع، وقد تم تطبيق البرنامج بالمجمع الأكاديمي بجامعة بيشة بعد الحصول على الموافقات النظامية بذلك، وقد قام الباحث بتدريس البرنامج التدريسي.

ج - التطبيق البعدي لمقياس العقلية العالمية:

بعد الانتهاء من تدريس جميع موضوعات البرنامج، تم تطبيق مقياس العقلية العالمية على الطلاب عينة البحث، لمقارنة نتائج التطبيق البعدي بنتائج التطبيق القبلي للمقياس.

- **نتائج البحث (عرضها ومناقشتها وتفسيرها):**

بعد إجراء تجربة البحث، استخدم الباحث برامج (spss)، لاختبار (ت) للعينات المرتبطة؛ للتحقق من فروض البحث على النحو التالي:

الفرض الأول: يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠١) بين متوسطي درجات الطلاب في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس العقلية العالمية في بعد القيم العالمية والثقافات الإنسانية لصالح التطبيق البعدي للمقياس.

جدول (٤)

يوضح دلالة الفرق بين متوسطي درجات الطلاب في التطبيق القبلي والبعدي للمقياس في بعد القيم العالمية والثقافات الإنسانية

المستوى	التطبيق	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	الدلالة
القيم العالمية والثقافات الإنسانية	قبلي	٢٠	١٨,٦٠	١,٨	٣٧,٠٨٠	دالة عند مستوى (٠,٠١)
	بعدي	٢٠	٣٩,٦٥	١,١٦		

من خلال جدول (٤) يتضح ارتفاع مستوى الطلاب عينة البحث في التطبيق البعدي، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (٣٧,٠٨٠) بينما بلغت قيمة (ت) الجدولية (٢,٥٣) عند مستوى دلالة (٠,٠١) وهذا يعني قبول الفرض الأول.

ويعزو الباحث ذلك إلى تأثير محتوى البرنامج التدريسي وطرق تدريسه على تفكير الطلاب، ومؤكدا على ما تناوله الباحث في أدبيات البحث من أهمية تكامل الشعوب وتعاونهم في بناء الحضارة الإنسانية، كما يتفق مع ما أشارت إليه نتائج دراسات، منها: (إسماعيل، ٢٠١٤؛ و Andre, 2015؛ وMario, 2015؛ وأحمد، ٢٠١٧) عن أهمية دور المناهج الدراسية في خلق تعزيز المسؤولية المشتركة في بناء الحضارة الإنسانية العالمية على أساس من القيم المشتركة، والتعاون المثمر، والحوار الإيجابي.

الفرض الثاني: يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين متوسطي درجات الطلاب في التطبيقين القبلي والبعدي لمقياس العقلية العالمية في بعد قضايا الأمن والسلام لصالح التطبيق البعدي للمقياس.

جدول (٥)

يوضح دلالة الفرق بين متوسطي درجات الطلاب في التطبيقين القبلي والبعدي للمقياس في بعد قضايا الأمن والسلام

المستوى	التطبيق	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	الدلالة
قضايا الأمن والسلام	قبلي	٢٠	٧,٦٩	٠,٨٨	٢٦,٧١	دالة عند مستوى (٠,٠١)
	بعدي	٢٠	١٨,٣٢	٢,٢		

يتضح من جدول (٥) ارتفاع مستوى الطلاب عينة البحث في التطبيق البعدي، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (٢٦,٧١)، بينما بلغت قيمة (ت) الجدولية (٢,٥٣) عند مستوى دلالة (٠,٠١) وهي دالة عند هذا المستوى، مما يعني قبول هذا الفرض.

ويري الباحث أن ذلك قد يرجع إلى ما قدمه محتوي البرنامج التدريسي من تجارب تاريخية عن قضايا الأمن والسلام في الحضارة العربية والإسلامية، إضافة إلى دور بعض الهيئات بالمملكة العربية السعودية مثل: مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني، وبرامجه، ومركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات، ورابطة العالم الإسلامي.

كما قد يرجع ذلك أيضاً إلى ما قدمه البرنامج من عرض لعطاء الحضارة العربية والإسلامية، ومدى استيعابها لمفاهيم التعددية الحضارية والثقافية وتجاربها في التعايش السلمي، ورؤيتها للمشكلات ذات الطابع العالمي. ويتفق هذا مع ما أشارت إليه دراسة (Merrifield, 2014) من أهمية الربط بين الحضارات العالمية وقضايا الأمن والسلام، كما يتفق هذا مع ما أقرته اليونسكو، وأكده ميثاق رابطة العالم الإسلامي، والمراكز الحوارية التي تتبناها المملكة العربية السعودية وتشرف عليها.

الفرض الثالث: يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين متوسطي درجات الطلاب في التطبيقين القبلي لمقياس العقلية العالمية في بعد قضايا التنمية لصالح التطبيق البعدي للمقياس.

جدول (٦)

يوضح دلالة الفرق بين متوسطي درجات الطلاب في التطبيقين القبلي والبعدي للمقياس في بعد قضايا التنمية

المستوى	التطبيق	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	الدلالة
قضايا التنمية	قبلي	٢٠	٧,٥٤	١,٠١	٢٧,١١	دالة عند مستوى (٠,٠١)
	بعدي	٢٠	١٧,٢١	١,٣٤		

يتضح من جدول (٦) ارتفاع مستوي الطلاب عينة البحث في التطبيق البعدي للمقياس في بعد قضايا التنمية حيث إن قيمة (ت) المحسوبة (٢٧,١١)، بينما بلغت قيمتها الجدولية (٢,٥٣) وهي دالة عند مستوي (٠,٠١)، مما يعني قبول هذا الفرض.

وقد يرجع ذلك إلى أن محتوى البرنامج التدريسي قد ناقش أهم قضايا التنمية التي تشترك فيها الشعوب والتبادل التجاري بينها، وما ارتبط بذلك من نقل بعض المظاهر الحضارية والثقافية بينها، ما يعني تكامل الحضارات واستفادة كل منها من بالأخرى.

ويتفق هذا مع ما دعا إليه ميثاق مكة للتضامن الإسلامي الذي أكد على أن حوار الحضارات هو السبيل إلى تحقيق ذلك (المصعبي، ١٤٣٨)، كما يتفق مع ما أشارت إليه دراسة مركز الحوار (٢٠١٨).

الفرض الرابع: يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوي دلالة (٠,٠١) بين متوسطي درجات الطلاب في التطبيقين القبلي والبعدي للمقياس في بُعد التاريخ العالمي لصالح التطبيق البعدي للمقياس.

جدول (٧)

دلالة الفرق بين متوسطي درجات الطلاب في التطبيقين القبلي والبعدي للمقياس في بعد التاريخ العالمي

المستوى	التطبيق	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	الدلالة
التاريخ العالمي	قبلي	٢٠	٧,٢١	٠,٨٣	٤١,٠٤	دالة عند

المستوى	التطبيق	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	الدلالة
	بعدي	٢٠	١٧,٨٨	١,٠٣		مستوى (٠,٠١)

يتضح من جدول (٧) ارتفاع مستوى الطلاب عينة البحث في التطبيق البعدي في بعد التاريخ العالمي حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (٤١,٠٤) مقارنة بقيمة (ت) الجدولية التي بلغت (٢,٥٣) عند مستوى دلالة (٠,٠١) مما يعني قبول هذا الفرض.

ويلاحظ أن بُعد التاريخ العالمي نال أعلى قيمة تحققت في أبعاد المقياس المختلفة، وقد يرجع هذا إلى أن البرنامج قد أكد على التاريخ الحضاري من تاريخ الإنسانية، وتأثر كل حضارة وتأثيرها بالأخرى، فالتاريخ يمثل تراثاً إنسانياً مشتركاً، إذ هو رافد من الروافد التي ينهل منها تاريخ الإنسانية، ويتفق هذا مع ما أشارت إليه نتائج دراسات، منها: (Ference, 2006؛ وإسماعيل، ٢٠١٤؛ والحامد، ١٤٣٥؛ وأحمد، ٢٠١٧؛ والتركي، ١٤٣٨؛ والغامدي، ١٤٣٨)

الفرض الخامس: يوجد فرق دال إحصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين متوسطي درجات الطلاب في التطبيقين القبلي والبعدي للمقياس في بعد قضايا حقوق الإنسان والشعوب لصالح التطبيق البعدي للمقياس.

جدول (٨)

دلالة الفرق بين متوسطي درجات الطلاب في التطبيقين القبلي والبعدي للمقياس في بُعد قضايا حقوق الإنسان والشعوب

المستوى	التطبيق	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	الدلالة
قضايا حقوق الإنسان والشعوب	قبلي	٢٠	٥,٩٣	٠,٨٤	٣٦,٠٣	دالة عند مستوى (٠,٠١)
	بعدي	٢٠	٢٠,٠٤	٢,٠١		

يتضح من جدول (٨) ارتفاع مستوى الطلاب عينة البحث في التطبيق البعدي للمقياس، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (٣٦,٠٣) بينما بلغت قيمتها الجدولية (٢,٥٣) وهي دالة عند مستوى دلالة (٠,٠١)، مما يعني قبول هذا الفرض.

ويمكن إرجاع ذلك إلى أن البرنامج التدريسي المقترح قد ناقش في محتواه التقسيم الطبقي في بعض المجتمعات، ودعوة التشريع الإسلامي في إلغاء الرق والسمو بالإنسان وحفظ حقوقه وكرامته، وتتفق هذا مع ما جاء في أدبيات البحث الحالي عن التصور الإسلامي لحقوق الإنسان، ومن الأدلة على ذلك قوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾ [الاسراء: ٧٠].

كما يتفق هذا مع ما أشارت إليه نتائج دراسات، منها: (الحامد، ١٤٣٥؛ والمصعبي، ١٤٣٨) من تحديد مبادئ عامة للحوار بين الحضارات من أهمها احترام الكرامة الإنسانية بين جميع البشر وعدم التمييز ورفض انتهاك حقوق الأفراد والشعوب.

وللتحقق من فاعلية البرنامج تم حساب نتائج المقياس ككل بصورة إجمالية، حيث وجد فرق دال احصائياً عند مستوى دلالة (٠,٠١) بين متوسطي درجات الطلاب في التطبيقين القبلي والبعدي للمقياس من حيث الدرجة الكلية لصالح التطبيق البعدي للمقياس.

جدول (٩)

دلالة الفرق بين متوسطي درجات الطلاب في التطبيقين القبلي والبعدي للمقياس في الدرجة الكلية

المستوى	التطبيق	العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة (ت)	الدلالة
الدرجة الكلية	قبلي	٢٠	٣٤,٢٤	٣,٢٣	٨١,٠٣	دالة عند مستوى (٠,٠١)
	بعدي	٢٠	٨٢,٥٨	٢,٨٣		

يتضح من جدول (٩) ارتفاع مستوى الطلاب عينة البحث في التطبيق البعدي للمقياس من حيث الدرجة الكلية، حيث بلغت قيمة (ت) المحسوبة (٨١,٠٣) بينما بلغت قيمة (ت) الجدولية (٢,٥٣) عند مستوى دلالة (٠,٠١) وهي دالة عند هذا المستوى، مما يعني فاعلية البرنامج التدريسي في تنمية العقلية العالمية لدى طلاب جامعة بيشة "عينة البحث".

ولتحديد درجة الدلالة العملية للنتيجة، تم حساب قيمة ($\eta 2$) لنتائج التطبيقين القبلي والبعدي على الدرجة الكلية فكانت النتيجة (٠,٥٩) وهي قيمة ذات دلالة عملية عالية ومقبولة تربوياً؛ مما يدل على وجود أثر للبرنامج التدريسي القائم على معايير الحوار الحضاري في ضوء التصور الإسلامي في التطبيق البعدي لمقياس العقلية العالمية.

ويمكن تفسير هذه النتيجة تربوياً بأن البرنامج التدريسي المقترح قد ساعد في تنمية عقلية الطلاب في جميع أبعاد المقياس؛ مما انعكس على تعزيز قيم الحوار الحضاري العالمي لدى الطلاب، وزاد إيمانهم بأهميته في عصرنا الحاضر للتقارب بين الحضارات وشعوبها، وهو ما يتفق مع أهداف المراكز الوطنية والعالمية للحوار التي تتبناها المملكة العربية السعودية، وكذلك مع أهداف ميثاق رابطة العالم الإسلامي، وميثاق هيئة الأمم المتحدة لحقوق الإنسان، وقد اتضح ذلك من خلال درجات الطلاب على مقياس العقلية العالمية في التطبيق البعدي، كما يتفق ذلك مع ما جاء في أدبيات البحث الحالي، وما أشارت إليه نتائج دراسات، منها: (Ference, 2006؛ و David, 2011؛ و marten, 2014؛ Mario, 2015؛ وإسماعيل، ٢٠١٤؛ والحامد، ١٤٣٥؛ والتركي، ١٤٣٨؛ والغامدي، ١٤٣٨؛ وأحمد، ٢٠١٧).

كما تؤكد هذه النتيجة أن الحوار الحضاري هو عملية إيجابية تهدف إلى التفاعل والتلاقي الحضاري؛ لتحقيق التواصل بين الحضارات، وجعله أداة للتفاهم بين الشعوب المختلفة، مما يكون اتجاهات إيجابية نحو الذات والآخرين، وينمي قدرة الطالب على المشاركة الفاعلة في بناء مجتمعه والانفتاح على الثقافات العالمية والوعي بالقضايا المعاصرة والمشاركة الإيجابية في الحضارة الإنسانية (علي، ٢٠١٣، ٢٤).

ملخص نتائج البحث:

تبيَّن من مناقشة فروض البحث، فاعلية البرنامج التدريسي القائم على المعايير المقترحة للحوار الحضاري في ضوء التصور الإسلامي في تنمية العقلية العالمية لدى الطلاب عينة البحث في جامعة بيشة، في أبعاد مقياس العقلية العالمية المطبق في هذا البحث.

توصيات البحث:

بناء على ما سبق من نتائج البحث، يوصي الباحث بما يلي:

- مراعاة المعايير المقترحة للحوار الحضاري في ضوء التصور الإسلامي عند بناء المحتوى التعليمي للمقررات بالمرحلة الجامعية.
- تقديم برامج تدريبية تسهم في ترسيخ ثقافة الحوار لدى الطلاب، وتعزيز قيم الوحدة الوطنية، وقبول الآخر والتعاون معه، وصولا لتنمية العقلية العالمية لديهم.
- تقديم دورات تدريبية لتفعيل آليات الحوار الحضاري، لتوضيح الصورة الصحيحة للإسلام.

- عقد ندوات لتعزيز القيم والمبادئ والأخلاقيات المشتركة بين الأمم والثقافات المختلفة.
- توجيه الأنشطة والفعاليات الطلابية بالجامعة نحو تعزيز ثقافة الحوار الحضاري.
- تفعيل دور الجامعات في توعية الطلاب بأهمية الحوار الحضاري وتنمية مهاراته من خلال هيئاتها الإداريّة والتّدريسيّة.
- تدريب معلمي الدراسات الإسلامية بالمرحلة الثانوية في ضوء معايير التصور الإسلامي للحوار الحضاري.

مقترحات البحث:

بناء على ما سبق من نتائج البحث، يقترح الباحث ما يأتي:

- دراسة تأثير الأنشطة الطلابية في تنمية العقلية العالمية لدى طلاب المرحلة الجامعية.
- تقويم المناهج الدراسية بالمراحل الدراسية المختلفة في ضوء معايير التصور الإسلامي للحوار الحضاري.
- دراسة فاعلية برنامج قائم على أبعاد حوار الحضارات في تنمية قيم المواطنة الرقمية لدى طلاب المرحلة الجامعية.

المراجع:

المراجع العربية:

أبو علام، رجاء محمود. (٢٠٠٦). مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية، ط٥، القاهرة: دار النشر للجامعات.

أحمد، أحمد محمد الصغير عمران. (٢٠١٧). برنامج مقترح في الجغرافيا للصف الأول الثانوي قائم على أدوات الجيل الثاني للويب لتنمية العقلية العالمية والمهارات المستقبلية والميل نحو التعليم الإلكتروني. *مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، ع: (٨٨)*، ١٧٩– ١٩٧.

إسماعيل، سماح محمد إبراهيم. (٢٠١٤). برنامج قائم على أبعاد حوار الحضارات لتنمية التفكير المستقبلي والوعي ببعض القضايا المعاصرة لدى الطلاب المعلمين بشعبة الفلسفة في كلية التربية. *مجلة الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية، ع: (٦٥)*، ٥٩–١٣١.

أغا، محمد. (٢٠١٠): رؤية تربوية للخروج من أزمة التطرف الفكري في المجتمع الفلسطيني بمحافظات غزة، *مجلة جامعة الأزهر بغزة، سلسلة العلوم الإنسانية، مج: (١٢)*، ع: (٢)، ٧٧٩–٨٢٩.

الاكلبي، مفلح دخيل. (٢٠١٧). المرجع الحديث في تدريس مقررات التربية الإسلامية: المفاهيم والتطبيقات، ط ٢، الرياض: مكتبة الرشد، ناشرون.

التركي، إبراهيم. (١٤٣٨). *حوار الحضارات والمضادات الفكرية*. ورقة عمل مقدمة إلى ندوة دور الجامعة في تعزيز حوار الحضارات، جامعة الملك خالد، خلال الفترة ١٤– ١٥ /١٤٣٨/٣هـ، أبها، السعودية.

الجمل، علي. (٢٠٠٧). فاعلية وحدة مقترحة بمنهج التاريخ الإسلامي بالمرحلة الإعدادية قائمة على قيم المواطنة في تنمية الوعي بالمسئولية الاجتماعية والتعايش مع الآخر لدى تلاميذ الصف الثاني الإعدادي. القاهرة، *الجمعية التربوية للدراسات الاجتماعية*، ع: ١٣، ٦٧–١٠٢.

الحامد، خالد، مفلح عبدالله. (١٤٣٥). *مبادئ للحوار مع المخالف للحق في ضوء مبادرة خادم الحرمين*

"*وتأصيلها في السنة النبوية*. بحث مقدم في مؤتمر الحوار وأثره في الدفاع عن النبي -ﷺ- الذي عقد بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية بالرياض، خلال الفترة من ٧-١٤٣٥/٢/٨، كتاب المؤتمر: ٢٣٢٩-٢٣٧٨.

الحولي، عبدالله. (٢٠٠٧). الأصول الاجتماعية والفلسفية للتربية، ط٢، كلية التربية، فلسطين: الجامعة الإسلامية.

خليفة، محمد. (٢٠٠٨). كيف نؤهل المعلمين والمتعلمين في عصر العولمة؟ الرياض: وزارة التربية والتعليم، *مجلة المعرفة*، ع: (١٦٣)، ٥٣-٥٨.

شان، محمد نورد. (١٤٢٣). *موقف الإسلام من الحضارات الأخرى*. ندوة الإسلام وحوار الحضارات، مكتبة الملك عبدالعزيز، الرياض، السعودية.

شحاته، حسن، والنجار، زينب. (٢٠٠٣). معجم المصطلحات التربوية والنفسية، القاهرة: الدار المصرية اللبنانية.

عبد المؤمن، محمد السعيد. (١٤٢٣). *مدخل إسلامي لحوار الحضارات*. ندوة الإسلام وحوار الحضارات، الرياض: مكتبة الملك عبدالعزيز، السعودية.

العبيد، إبراهيم عبدالله. (٢٠١٧). تعزيز ثقافة الحوار ومهاراته لدى طلاب المرحلة الثانوية الدواعي والمبررات والأساليب "دراسة وصفية تحليلية مع صيغة مقترحة"، ط٣، الرياض: مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني.

العلواني، طه جابر. (٢٠٠٣). الخصوصية والعالمية في الفكر الإسلامي المعاصر، قضايا إسلامية معاصرة، ط١، بيروت: دار الهادي.

علي، هشام عاطف أحمد. (٢٠١٣). *تقويم مناهج التاريخ بمرحلة التعليم الأساسي في المدارس المصرية والأجنبية في ضوء أبعاد الحوار الحضاري*، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة عين شمس.

العمري، حسن محمد. (٢٠١٧). أثر استخدام الصفوف الافتراضية في تنمية مهارات الحوار

والتحصيل الدراسي والاتجاه نحو المقرر لدى طلبة كلية الشريعة في جامعة القصيم. *مجلة جامعة القدس*، فلسطين: مج: (٦)، ع: (١٩)، ٣١-٤٧.

الغامدي، عبدالله. (١٤٣٨). *التعايش الديني والاجتماعي بين الحضارات في ضوء تعاليم الإسلام*. ورقة عمل مقدمة إلى ندوة دور الجامعة في تعزيز حوار الحضارات، جامعة الملك خالد، ١٤-١٤٣٨/٣/١٥هـ، أبها، السعودية.

الكيلاني، ماجد. (١٤٠٩). فلسفة التربية الإسلامية، ط١، مكة المكرمة: مكتبة الهادي.

مركز الملك عبدالعزيز للحوار الوطني. (٢٠١٨). التعايش في المجتمع السعودي. *مجلة الحوار*: مجلة فكرية ثقافية فصلية، ع: (٣١)، ١٤ -١٦.

مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات "كايسيد" استرجعت من: (https://www.kaiciid.org/ar) بتاريخ ٢٠١٨/١٢/١٨.

المصعبي، فاطمة. (١٤٣٨). *التعايش الديني والثقافي بين أتباع الحضارات*. ورقة عمل مقدمة إلى ندوة دور الجامعة في تعزيز حوار الحضارات، جامعة الملك خالد، خلال الفترة ١٤-١٤٣٨/٣/١٥هـ.

الوحش، هالة مختار. (٢٠١٧). مدى ممارسة ثقافة الحوار لدى طلاب جامعة بيشة وسبل تعزيزها. *مجلة كلية التربية في العلوم التربوية، كلية التربية، جامعة عين شمس، مج: (٤١)*، ع: (٣)، ١٤-٩٣.

يوسف، أحمد الشوادفي محمد. (٢٠١٠). تصور مقترح لمناهج التاريخ بالمرحلة الثانوية العامة في ضوء مرجعيات مقترحة للحوار الحضاري العالمي وأثره في تنمية العقلية العالمية، مصر: *مجلة الجمعية للدراسات الاجتماعية*، ع: (٢٦)، ١٤-٨٥.

المراجع الأجنبية: References

Andre, Francisco, G (2015): Peace in The Mind of Youth, International Understanding at school, Paris, UNESCO Center Press.

David, H. (2011): Multicultural Social Studies: Schools as Places for Examining and Challenging in quality, State University of New York Press.

Ference, Ruth (2006): "Building and Sustaining Short-Term Cross-Cultural Immersion Programs in Teacher Education", Journal Articles; Reports - Descriptive, v3, p.11, 24.

Golay, " P, A. (2006). The effects of study abroad on the development of global - mindedness among students enrolled in international programs at Florida State University.

Hassard, J. (1997). Teatching Students to Think Globally, Journal of Humanistic Psychology, 37 (1), p.24.

Hefter, M.; Berthold, K.; Renkl, A; Riess, W; Schmid, S. & Fries, S. (2014). Effects of a training intervention to foster argumentation skills while processing conflicting scientific positions Instr Sci, 42:929–947.

Mario, A. (2015): Global Education and Global Responsibility, The Theatrical and Historical Limits of International Society, Millennium, Journal of International Education, vol.12 no.3 45-47.

Marten, S (2014):"Tariff Issues in the Uruguay Round: Features and Remaining Issues "Journal of World Trade Law, vol.29, no.3.pp.85-90.

Merrifield, M. (2014): Infusing Global Perspectives into The Social Studies Curriculum, State University of New York Press.

Moturi, S. Prasada, I.& Digumarti, B. (2004): Methods of Teaching History, Discovery Publishing House, New Delhi.

United Nation, (U.N.) (2009): World Concerns and The U.n.8th end, Education Information Programs, Department of Public Information, New York.

UNESCO (2004): Seeds for Peace, The Role of Pre -School Education, international Understanding and Education for Peace, Paris UNESCO Center Press.

UNESCO (2008): Seeds for Peace, The Role of Pre- School Education, International Understanding and Education for Peace, Paris, UNESCO Center press.

United Nation. (U.N.) (1998): United Nation Year of Dialogue among Civilization, The General Assembly, Adopted without a vote in 4 November, pp 18,20, Available at: http://www.un.org.